

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[375] اليقين، وحتّى لو كانت هذه الفضيلة لدى الأشخاص الذين يعيشون البعد عن الإيمان والتقوى فإنّ ذلك سيكون مفيداً لهم، وفي حديث شريف أنّ الله تعالى أوحى للنبي موسى (عليه السلام) بأنه "لَا تَقْتُلْ السَّامِرِيَّ - فَلَإِنَّهُ سَخِيٌّ" (1). ومن المعلوم أنّ السامري تسبب في فساد عظيم في بني إسرائيل واشاع فيهم دين الوثنية وعبادة الاصنام وفي النهاية عاش طريداً وحقيقاً إلى درجة أنه ربما رجّح الموت على الحياة، ولكن مع ذلك فإنّ الله تعالى أوحى لموسى (عليه السلام) أنّ يحفظ دمه ولا يقتله لسخاءه وكرمه. وقد نقل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّ قال لعدي ابن حاتم الطائي "دُفِعَ عَنْ أَبِيكَ الْعَذَابُ الشَّدِيدُ لِسَخَاءٍ زَفُسِهِ" (2). وفي ذيل هذا الحديث ورد أنّ رسول الله (عليه السلام) أمر بقتل جماعة من الجناة القتلة في أحد الغزوات واستثنى منهم واحداً، فتعجب ذلك الرجل وقال : إن جنائتنا واحدة، فلماذا لم تأمر بقتلي ؟ فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : إن الله تعالى أوحى إليّ بأنك كريم قومك ولا ينبغي أن أقتلك. فلمّا سمع الرجل هذا الكلام من النبي اسلم وتشهد الشهادتين، أجل فإنّ سخاء هذا الرجل قاده إلى الجنّة. ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله : "السخيّ محبوب في السماوات، محبوب في الأرض... والبخيل مبغض في السماوات ومبغض في الأرضين" (3). حدود السخاء : إن السخاء كسائر الصفات والأفعال الحسنة لا بدّ له من مقدار بحيث إذا تجاوز الإنسان ذلك المقدار وقع في الإفراط وبالتالي يكون من الرذائل، فلا ينبغي أن يؤدي السخاء إلى 1. اُصول الكافي، ج 4، ص 41. 2. بحار الأنوار، ج 68، ص 354. 3. وسائل الشيعة، ج 15، ص 252.